

في كتاب مُبين ﴿٥٩﴾ [الأنعام]. يقول الدكتور إبراهيم الكيلاني في كتابه «تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام تبين هذه الآية الكريمة شمول علم الله تعالى للكائنات جميعا، ما غاب عنا وما ظهر، وما دق وما استتر، كبيرها وصغيرها، كليها وجزئتها؛ فالله وحده هو الذي يستحق العبادة وهو وحده العليم بشئون خلقه، والمدبر لها، فلا تغيب عنه غائبة في الأرض ولا في السماء مهما كان أمرها ضئيلاً في عيون الناس كورقة شجرة من أشجار الأرض وغاباتها، أو حبة صغيرة غابت في بطون الأرض^(١).

ويُستفاد من الآية الكريمة أن علم الله سبحانه وتعالى شامل لجميع الكائنات كبيرها وصغيرها، دقيقها وجليلها، ولا يغيب عن الله شيء من خلقه، فهو سبحانه قد أحاط بكل شيء علماً.

ورقة الشجر جمعها ورق وأوراق، وورقت الشجرة أى أخذت ورقها، والوارقة: الشجرة الخضراء^(٢). وجاء لفظ (ورق) في القرآن الكريم بصيغة الجمع في سياق إخبار الله سبحانه وتعالى عن حال آدم وروجه حواء - عليهما السلام - بعد أن أكلا من الشجرة التي حرمها الله عليهما في الجنة فقال تعالى: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾ [الأعراف]. وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ [طه].

والآيتان الكريمتان توضحان حال آدم وروجه - عليهما السلام - بعد أن أكلا من الشجرة حيث ظهرت عوراتهما بعد أن كانا مستورين، وشعرا بالخجل، وجعلا يخصفان على عوراتهما من أوراق شجر الجنة ليسترا بذلك. أى أنهما جعلتا يرقعان ويضمان بعض الورق إلى بعض عوراتهما^(٣). وقال مجاهد: جعلتا يخصفان عليهما من ورق الجنة كهيئة الثوب. وقال وهب بن منبه: كان

(١) تصور الألوهية كما تعرضه سورة الأنعام لإبراهيم الكيلاني ص ٥٩، ٦٠.

(٢) المفردات في غريب القرآن لأصفهاني ص ٥٢٠.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، الجزء الثاني ص ١٠٦ - ٢٢٨. في ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الثالث ص ١٢٦٩، والمجلد الرابع ص ٢٣٥٤.

